الصباح التربوي
الخميس 2010/3/11 العدد:3084

538

تسلم، أخيرا، مديرو المؤسسات التعليمية بجهة مكناس تافيلالت «عدة معلوماتية» وتتمثل في حاسوب مرتبط بشبكة الإنترنيت مرفق بطابعة، وهي حواسيب مزودة ببرامج وملفات حول البرنامج الاستعجالي، وعرض حول مشروع E3P5 (تحديث وتحسين منظومة الإعلام)، وعرض حول مشروع SIAS (نظام الإعلام للإدارة التعليمية)، ودليل استعمال البريد الإلكتروني للمديرين، ودليل المساطر، وملف حول التكوين على البرانم الأساسية، وبرنامج «جيني». وتهم المرحلة الأولى من العملية 538 مؤسسة في النيابات الخمسة المشكلة للجهة (مكناس بنسبة 100 في المائة والحاجب 96 في المائة وإفران 89 في المائة وخنيفرة 53 في المائة والرشيدية 20 في المائة). واعتبر كمال لحلو، نائب الوزارة بمكناس، أن العملية سيكون لها أثر إيجابي في مسار تدبير المؤسسات التعليمية والارتقاء به، كما ستوفر إمكانيات جيدة لأطر الإدارة التربوية لتطوير الآليات التواصلية في أدائهم الإداري على المستويات المحلية والإقليمية والجهوية.

عبد العالي توجد (مكناس)

ضمن المادة
البحث التربوي عديم الأثر على المنظومة التربوية 6
"سي بوعزيزي" معلم نموذجي من زمن الستينات 8

البحث التربوي... الحلقة المفقودة

تأثيره على المنظومة التربوية منعدم ومن مظاهر تخلفه الاعتماد على نماذج خارجية والاشتغال بمنطق الأزمات

(مصطفى الشرقاوي)

يشهد البحث التربوي اختلالات عدة، وهو ما انعكس سلبا على وضعية منظومتنا التربوية التي أصبحت حقلا لتجريب نظريات تربوية تمتح من الثقافة الأجنبية أهم عناوينها في ظل انعدام بوصلة بهوية مغربية توجه نظامنا التعليمي إلى بر الأمان.

لقد جربت منظومتنا التربوية نظريات حديثة بحثا عن بريق أمل ينقذ المدرسة المغربية من السكتة القلبية التي تتهددها، في غياب إرادة قوية تقطع مع التجارب السابقة التي أثبتت عدم نجاعتها، وبالتالي أصبح الأمل معلقا على المخطط الاستعجالي الذي خصصت له إمكانيات مادية هائلة لإعادة الروح إلى المدرسة المغربية التي فقدت هويتها نتيجة تغييب البحث العلمي الذي يعتبر موجها أساسيا للعملية التعليمية برمتها.

ورغم ما يبذل من جهود، لم يرق البحث في مجال التربية، إلى مستوى تطلعات المرتبطين بالعملية التعليمية التعلمية، ممن لا يخفون قلقهم على واقعه رغم المحاولات المحتشمة الأخيرة لإرساء بنياته وطنيا وجهويا. ويتحدثون عن تغييبه رغم أهميته، خاصة في ظل غياب دراسات بحثية ميدانية بأرقام محددة بدقة متناهية لسوسيولوجية وسيكولوجية الأستاذ والتلميذ، دون أن يتركوا المناسبة للاهتمام به أكثر وإيلائه الأهمية التي يستحقها، في المنظومة التعليمية.

الصباح

محطات

تواصل

تنظم مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين لقاءات تواصلية مع منخرطيها بكل من الجهة الشرقية وجهة تازة الحسيمة تاونات اليوم (الخميس) وغدا (الجمعة) وبعد غد (السبت). وتندرج هذه التظاهرات في إطار القرب والتشارك والمواكبة المستمرة لانتظارات واهتمامات منخرطيها على الصعيد الوطني إعمالا لمقاربتها القائمة على التضامن وجعل المنخرط بمثابة حجر الزاوية في مختلف تدخلاتها الاجتماعية. وحسب برنامج المؤسسة فإن منخرطي الحسيمة سيستفيدون من لقاء تواصلي ينظم يوم 12 مارس بقاعة الاجتماعات بدارالثقافة الأمير مولاي الحسن بداية من الساعة التاسعة والنصف صباحا، وذلك للاطلاع على حصيلة أنشطة المؤسسة وبرامجها المستقبلية وإغناء الدراسات والتصورات الجارية بآرائهم واقتراحاتهم.

نقابة

أعلن فرع تارجيست للنقابة الوطنية للتعليم (ك. د. ش) استياءه من الأجواء التي تمر فيها التكوينات التربوية، إن على مستوى الإطعام أوالإيواء. كما سجل الفرع في بيان له تخوفه من انهيار بعض المؤسسات التعليمية المهترئة، نظير إعدادية الحسن الثاني وملحقة الفلاح، وكذا تلاعب النيابة بنتائج مناصب مسيري المصالح المادية والمالية بالمؤسسات التعليمية، وعدم توصل بعض المؤسسات بالعالم القروي بحصتها من حطب التدفئة والمدفئات. وطالب الفرع بتسليم تعويضات تصحيح الامتحانات الإشهادية بمقرات العمل وحماية المؤسسات من السرقة، وتعويض المشاركين في التكوين المنظم من طرف النيابة بتارجيست يومي 19 و20 يناير الماضي.

جمال الفكيكي (الحسيمة)

اعتداء

اعتدى شابان مدججان بالسلاح الأبيض، على رجاء العمراني وفاطمة العمراني، المعلمتين بمجموعة مدارس أوطابوعبان بتيسة بتاونات، بعد كسرهما واقتحامهما ليلا منزل الضحيتين، ما أدى إلى إصابتهما بجروح. وتضامن المكتب المحلي للجامعة الوطنية لموظفي التعليم (إ. و. ش)، مع المعلمتين. وأثار انتباه الإدارة، إلى ازدراء الوضع الأمني للأسرة التعليمية، داعيا إلى توفير شروط السلامة اللازمة وإعادة الاعتبار لهيأة التدريس، منذرا كل من خولت له نفسه، المس بكرامة رجال ونساء التعليم.

ودعا المكتب نفسه السكان إلى مؤازرة الضحيتين وحمايتهما حتى يتمكنا من أداء الواجب المهني، مطالبا رئيس الدائرة بتيسة وقائد قيادة أوطابوعبان، بفتح تحقيق مسؤول وفوري في النازلة.

انهيار

حرم تلاميذ مدرسة عين حمراء بدوار القلعة في بني وليد بتاونات، من الدراسة أكثر من أسبوعين، بعد إغلاق المدرسة جراء انهيار حجرة دراسية بها، خوفا على صحة وحياة المتمدرسين بها، ما أثار حنق آباء وأولياء التلاميذ الذين لم يستسيغوا ذلك وعدم التدخل لإصلاح المؤسسة واستمرار واقع الحال على ما هو عليه، مطالبين بالإسراع بتدارك ما فات فلذات أكبادهم من دروس.وزارت لجنة من الجماعة المحلية، المدرسة للوقوف على حجم الأضرار والخطر المحدق بالتلاميذ وأطرها التعليمية والإدارية دون إيجاد حل عادل.

هدر

لم يستسغ فرع غفساي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، الانطلاق المتأخر للدراسة بعدة نقط تعليمية واستمرار الخصاص في الأطر في أخرى، والتوقف المفاجئ للدراسة لاجتماعات بمختلف المؤسسات للبت وتفعيل عدة مذكرات ترد عليها، وتوقف الدراسة. واستنكر صمت المشرفين على قطاع التربية والتعليم، إزاء عدة إجراءات ساهمت بشكل كبير في هدر الزمن المدرسي. وطالب بتدخل عاجل لإنقاذ ما تبقى من الأيام الدراسية. وقال الفرع الذي توصل بشكايات من آباء وأمهات التلاميذ، إن معظم المؤسسات، لم تكمل دروس الأسدس الأول من الدراسة خاصة بالنسبة السنتين الأولى والثانية باكلوريا، ما اضطر المدرسين لتخصيص ساعات إضافية لتدارك التأخر. وتحدث عن سوء برمجة واستغلال غير معقلن للزمن المدرسي، ما «يعكس فوضى وارتجال في تسيير الشأن التعليمي» التي يحملها كامل مسؤولية نتائج السنة الدراسية.

حميد الأبيض (فاس)

خبر الأسبوع

نظم رؤساء المؤسسات الثانوية الإعدادية والتأهيلية بإقليم الرشيدية، أول أمس (الثلاثاء)، وقفة احتجاجية داخل مقر نيابة وزارة التربية الوطنية استمرت من التاسعة صباحا إلى غاية منتصف النهار.

وتأتي وقفة المديرين، حسب بيان أصدرته رابطتهم، وتوصلت «الصباح» بنسخة منه، احتجاجا على عدم تفعيل نتائج لقاءات تمت مع النواب المتعاقبين على الإقليم، ومع مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة مكناس تافيلالت، وأنجزت بشأنها محاضر إلا أنها بقيت حبرا على ورق، حسب المصدر نفسه.

ويطالب مديرو المؤسسات التعليمية بالرشيدية بتفعيل المقررات الوزارية المنظمة للدخول المدرسي، وإشراك الرابطة في كل ما يهم تسيير المؤسسات التعليمية، وتمكينهم من مستحقات التعويضات عن التنقل منذ 2007، وكذا التعويضات عن أعباء الامتحانات. كما يطالب المحتجون بتفعيل القانون الإطار بتزويد المؤسسات التعليمية بالأطر في الوقت المناسب، مع إشراك الرابطة في توزيع الاعتمادات المالية على المؤسسات التعليمية

علي بنساعود (الرشيدية)

حجر الزاوية

جنازة مدرسة

عبدالله نهاري

كثيرةهي الإصلاحات والإستراتيجيات التي يصفها خبراء التربية لعلاج سقم المنظومة التعليمية المغربية، دون أن تآتي أكلها.

وكثيرة هي التفسيرات التي تواكب فشل هذه الإستراتيجيات والإصلاحات لشرح أسباب سقوطها في امتحان اسمه: تشخيص علل التعليم بالمغرب.

هذه الوضعية تجعلنا نتساءل إن كان خبراء التربية ببلادنا يتقنون فعلا تشخيص الداء قبل أن يصفوا الدواء. ثم نتساءل إن كان الدواء الموصى باستعماله يتماشى مع جسد المنظومة التربوية المغربية بخصوصياتها المحلية وتراكم مشاكلها.

في ظل العلل المتتالية التي تنتاب الجسد التعليمي ببلادنا منذ عقود، تعاقب على سريره العديد من الخبراء، وأحيانا من عديمي الخبرة، يشرحونه ويقترحون حلولا لإنقاذه من السكتة القلبية، لكن في كل مرة يظهر مرض جديد، وتتفاقم الأوضاع، فيضع "الخبراء" مشارطهم جانبا ويصيحون "لقد هزمنا، فابحثوا لمريضكم عن طبيب آخر".

إن ما يجعل المنظومة التربوية المغربية تتخبط في سيل من المشاكل والتعثرات هو أن تشخيص الوضعية لا يتم وفق مساطر علمية دقيقة، كما أن الإصلاحات المقترحة، في كل مرة، لا تستند، في الغالب، إلى أبحاث ميدانية عميقة.

أنا أتفق مع الباحث لاحق (أنظر حوارا معه في الصفحة 6) حين يقول إن من أبرز مظاهر تخلف التعليم ببلادنا "أننا نشتغل بمنطق الأزمات والنزوع إلى تجاوزها بحلول متعجلة غير نابعة من منطق علمي ذاتي تم السهر على إنضاج خلاصاته وطنيا". فلكل شعب خصوصياته ولكل مجتمع تاريخه وماضيه الذي يمتح منه واقعه التعليمي، الذي لا يتجزأ من واقع مجتمعي معيش. لذلك، لا يمكن بتاتا إقرار إصلاح تعليم بلد ما انطلاقا من تجارب بلدان آخرى، ولو كانت قريبة منه تاريخيا ودينيا ولغويا. فـ "شيوع ذهنية التبعية للنماذج التربوية الوافدة والانهزام أمامها باعتمادها مباشرة دون نقد أو مراجعة"، كما يقول الباحث لاحق دليل على فشلنا وتخلفنا، لأن حل أزمات التربية والتعليم أعمق بكثير من "نقل" تجارب، ولو من بلدان متقدمة، وتطبيقها مباشرة داخل المدرسة التي سوف تحس بالاغتراب في بلدها ويصيبها الضمور وتزداد علاتها، إلى أن يأتي يوم تحتضر فيه فلا تجد من يحييها..

إجابة واحدة تكفي

لاحق: إجهاض تجربة كلية علوم التربية أفشل البحث التربوي

مفتش العربية بأكاديمية بني ملال انتقد إضاعة جهود الباحثين التربويين المغاربة واتباع نماذج تربوية وافدة دون نقد أو مراجعة

تؤكد الدراسات التربوية أن وضعية مدارس التربية والتكوين، التي تستهدف إكساب المدرسين والمتمرنين كفايات مهنية تزاوج بين المعرفة النظرية وبين معرفة تقنيات العمل خلال مدة التكوين الأساسي وكذا المستمر، تستمد أهم معالمها من نظريات لا تجسد واقعنا المعيش، وتتعالى عن واقع التدريس بالمدرسة المغربية وخصوصياتها، بل تقصي المشاكل الاجتماعية والنفسية التي أصبحت تفرض نفسها بحدة في فضاء مؤسساتنا التربوية.

إنها نظريات تفتقر لمقومات البحث التربوي والديداكتيكي الحقيقي النابع من واقعنا الاجتماعي والثقافي من جهة باعتباره مجالا للدراسة والبحث العلمي، وكذا عدم تمثلها كنه الواقع العملي من جهة ثانية كإجراء حرفي يقنن الممارسة البيداغوجية والتخطيط الديداكتيكي للأنشطة التعليمية التعلمية على حد سواء.لتسليط الضوء على مشاكل البحث التربوي بمنظومتنا التربوية والمشاكل المترتبة عنها، حاور الصباح التربوي محمد لاحق، مفتش اللغة العربية بأكاديمية جهة تادلا أزيلال، الذي ذكر أسباب عدم مواكبة البحث التربوي بالمغرب واقع المدرسة المغربية، مقترحا بعض الحلول لجعل البحث التربوي في صميم مشاكل المدرسة المغربية.

وفي ما يلي نص الحوار:

● ماهي أسباب تخلف البحث التربوي العلمي في المغرب؟

● في ظل التعثرات المتوالية التي يعيشها قطاع التعليم في المغرب، يحق للمتتبع أن يتساءل: ما هو الموقف الرسمي والموقف المجتمعي العام من البحث العلمي في المجال التربوي؟ وما هو واقع ممارسته عندنا؟ وما هي مظاهر تخلفه؟ وما سبل الارتقاء به لجعله قاطرة للنهوض بالمنظومة التعليمية ببلادنا؟

ويمكن الاسترسال في طرح الأسئلة في موضوع البحث التربوي، لكن تحصيل إجابات مقنعة وموضوعية يبقى أمرا بعيد المنال، لأن سياسة الوزارة الوصية على التربية والتعليم في تدبير هذا الملف غير واضحة وغير منتظمة. وقد تكون كثرة التداول على هرم تسيير الوزارة في العقود التالية للاستقلال من الأسباب المباشرة التي ساهمت في عدم الاستقرار على رؤية واضحة في موضوع البحث العلمي في المجال التربوي. يضاف إلى ذلك أن قطاع التربية والتكوين بفعل طابعه الاجتماعي والاقتصادي والإيديولوجي الذي يطول جميع المواطنين، غدا موضوع استقطاب لجميع الفعاليات السياسية والفكرية والاجتماعية الناشطة في المجتمع المغربي.

لكن، للأسف، نجد كل طرف يقدم تصوره حول التعليم ويزعم أنه الأفضل لإصلاح القطاع وتطويره. ويبدو التعليم، في ظل هذا الواقع، مثل الضحية التي يتجاذب أطرافها الجميع. وإذا كان لكل ميدان مختصون يجب أن يصغي الآخرون إلى آرائهم وتشخيصاتهم، فإن ميدان التعليم قد يكون من الميادين القليلة التي يزعم الجميع أنه يحذقها وأنه في إمكانه اقتراح سبل تطويرها.

تفاصيل الحوار في الصفحة 6